عبد الله كمال ورجولة خالد مشعل !! .. زياد أبو شاويش

الثلاثاء 7 سبتمبر 2010 12:09 م

07/09/2010

زياد أبو شاويش :

نحن في شهر رمضان الكريم والناس في هذا الشهر تدعو ليغفر الله لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر باستثناء الاستاذ عبد الله كمال رئيس تحرير صحيفة روز اليوسف المصرية الذي لم يأبه لرمضان فطالعنا بمقال رديء يردح ويكيل الشتائم فيه للأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مذكراً بكلامه البائس قبل أكثر من سنة على فضائية "العربية"ضد السيد حسن نصر الله زعيم المقاومة وحزب الله حين اتهمه بالكذب وغيره بطريقة لا يقبلها وجدان أي مواطن عربي، وبكلمات سوقية لا يلجأ إليها سوى المفلسين.

لست من حماس أو من أنصارها، ولست من أي فصيل يتبنى الفكر الديني منطلقاً لمقاومة الاحتلال أو لإدارة شؤون الناس، كما أني من دعاة الوحدة الوطنية وناشدت حماس التوقيع على الورقة المصرية من أجل استعادة وحدتنا رغم أن لي ملاحظات جدية للغاية عليها، لكن هذا أمر والسكوت عن إهانات يوجهها أي كاتب أو مسؤول عربي أو حتى فلسطيني لأي قائد فلسطيني مهما كان موقفنا منه أو من فصيله وحركته أمر آخر، فما بالكم والإهانة هنا توجه لزعيم حركة كبرى كحماس نجحت في الانتخابات بأغلبية واضحة وغير مسبوقة، ولم يعرف عن الرجل الذي يرأسها أنه جبان أو متخاذل.

أن يتوجه السيد كمال أو أي شخص آخر لخالد مشعل أو لأي مسؤول فلسطيني بالنقد واللوم أو التقريع على موقف أو سلوك أو أي تصرف أو قول يجده منافياً لما يؤمن به، أو يراه خاطئاً فهذا حق تكفله القوانين والأعراف المهنية كما الأخلاق أيضاً، أما الشتم الشخصي والردح والإهانات فهي مرفوضة مهما كانت الأسباب. لقد تجاوز رئيس تحرير روز اليوسف كل الأعراف المهنية والأخلاق الواجب أن يتحلى بها من كان في موقعه ووجه للأخ خالد مشعل شتائم وبذاءات غير مقبولة على الإطلاق، وقد بدأها بعنوان مقاله "اختبار رجولة خالد مشعل" الذي يحمل قدراً كبيراً من السفاهة والتجاوز، وفي متن المقال وسياقه تعرض بشكل شخصي لزعيم حركة حماس حين تناول عرس أبنائه "الباذخ" على حد وصفه رغم أن من حضر هذه الأعراس وهم كثر شهد أنها كانت بسيطة ومتواضعة رغم الحشد الكبير من الحضور وبالتأكيد ليس هذا الأمر مقياساً لرجولة القائد أو الزعيم أليس كذلك؟

يزعم كمال أن الأخ خالد مشعل محصور في دمشق، وهذه كلمة تحمل معنىً مباشراً وآخر سياسياً وفي كليهما أخطأ المذكور، لأن خالد مشعل يتحرك بحرية أكثر من كل قادة إسرائيل التي يساندها السيد كمال وتقيم معها حكومة مصر التي ينطق باسمها السيد عبد الله كمال علاقات "سلام" وتجتهد لفرض التطبيع على شعب مصر الأبي الرافض للتطبيع ولأي علاقة مع الكيان الصهيوني.

لم يكتف السيد كمال بما سبق بل اتهم الأخ خالد مشعل بالجبن واللاأخلاق على خلفية موقفه الرافض لمفاوضات واشنطن وتحدث في السياق عن القائد الفلسطيني كرهينة عند سورية وإيران وفي هذا خلط غريب ليس في السياسة بل في المعايير الأخلاقية وطريقة تقييم الناس والزعماء لأن أغلبية من يقيموا علاقات وطيدة مع أصدقاء السيد كمال والذين يعمل حضرته عندهم متهمون بالعمالة للأمريكيين والإسرائيليين فماذا يقول في ذلك؟

يقول رئيس تحرير روز اليوسف أن خالد مشعل ليس مناضلاً حقيقياً وأنه خائف ويأمره آخرون فينفذ، بل أكثر من هذا يتهمه بأنه باع القضية وتربح من وراء بيعها!

بعد كل هذا كيف لنا أن نفهم خلفية هذا المستوى الهابط من النقاش أو النقد إن كان يمكن تسميته بذلك. كان حرياً بالسيد كمال أن يتوخى الحذر

في تناول شخصية عامة ومحترمة كخالد مشعل نختلف معه في كثير من القضايا والأمور لكنا لا نختلف على أنه رجل متزن ويتعامل بكل احترام وأدب مع الآخرين بمن فيهم من يختلف معهم، كما لا نختلف على صدق وطنيته التي يعبر عنها بقناعته كقائد لفصيل كبير ومقرر في الساحة الفلسطينية حتى لو اختلفنا معه في طريقة تعبيره تلك أو اتفقنا.

السيد عبد الله كمال دأب ومعه بعض رؤساء تحرير الصحف الرسمية المصرية على الإساءة لعلاقة مصر بأشقائها وبطريقة فجة وغير لائقة وهذه ليست السابقة الأولى ولا العاشرة له ولغيره من هؤلاء وقد حان الوقت كي يراجع كمال نفسه وكذلك من عينوه في موقعه لتغيير هذا الأسلوب الذي لا يعالج أي قضية بل يسيء لصاحبه، وأن لا ينسى السيد المذكور أنه عضو في مجلس الشورى الذي يفترض أن يتحلى أعضاؤه بالحكمة والاتزان والخلق الرفيع، فأين الاستاذ عبد الله كمال من هذا؟ لا نملك في الختام سوى أن ندعو له بالهداية.